

الشيخ / عود الخميس الفزيع (سيرة ومسيرة)

في الحقيقة التاريخ الخيري الكويتي ثري بمصاء ، ومن أجل مظاهر تراثه واروعها ، ذلك التدفق السابغ من امتلاك مقومات عززت من تواجده بقوة على الارض ، يجوب في عنقوان يحثا عن اصحاب الحاجات من فقراء الارض والمهمشين ، فلا تبرح حتى تنجلي عن وجه الإنسانية الشفيهر غمته ، ويدفعوا عنها المديهة، ولله الحمد فالهمة والكويت ولادة ، فقد رزقت هذه المسيرة العامرة ثلة من الرجال الأوفياء ، كانوا على امتداد عهودها الباهرة عنوان نهضتها ، ووقود حركتها ، وأثناء مسيرتها، لا تفتت هممتهم ، ولا تلين عزيمتهم ، يقومون بها لا يقوم به إلا اولو العزم الفتيين.

ومن هؤلاء الاكابر الافذاذ والذي فجعت الكويت برحيله والهمة جمعاء برجل الإحسان ورائد العمل الخيري الكويتي الوفي، الغم الشيخ عود الخميس الفزيع ، لقد كان الفقيد نسيجا وحده همة ونشاطا ، ورأيا وإخلاصا وتفانيا واجتهادا، رسالته المساكين ، وشاغله الفقراء والمحتاجين ، ولد رحمه الله في منطقة الشرق عام 1946م، ليواصل فيكرا تعليمه بالكويت حتى التحاقه عام1970م ببعثة دراسية لجمهورية مصر العربية ، ليعود بعدها ليتحق بالعمل الديبلوماسي في وزارة الخارجية ، ثم يعود مجددا ينشط لطلب العلم وهو الشغوف الفجذ ، ولكن هذه المرة في المدينة المنورة طالبا للعلم الشرعي لمدة سبع سنوات ليعين مدرسا بدور القرآن الكريم التابعة لوزارة الاوقاف حتى إحالته للتقاعد.

عاش الرجل وقيا للعمل الخيري نحبا لمساكبه ، والذي وجد فيه فينقا، أدرا لحق وطنه وأتمته والإنسانية ، فكان حياته مغموما به صابرا على عنائه سارعا منذ البداية مع بعض رجالات الكويت وعقب عودته من مصر في سبعينيات القرن الماضي ؛ لوضع نواة العمل الخيري الكويتي المنظم ، فولدت على يديه " لجنة زكاة كيفان" ، والذي كان على رأس اولوياته إلقاء المحيط الخيري محليا بعدد من الجهود البسيطة ، ارتكزت في بدايتها على البحث عن الأسر الفقيرة المتعففة من أبناء الكويت ، وتقديم صنوف الدعم المادي للتغلب على تكاليف الحياة الصعبة ، إلى جانب تنمية ونشر مشاعر العطاء وفعل الخير. والأخذ بيد تجار الكويت من القادرين ، لاداء واجبهم تجاه المجتمع وتوجيه زكاة أموالهم في مسارات صحيحة ، تسد عوز المحتاجين ، ثم كانت الانطلاقة الكبرى والتي تزامنت وإشهار "جمعية النجاة الخيرية" رسميا ، عندها انطلقت اللجنة تحت مظلتها الرشيدة ، فكتبت شهادة ميلاد جديدة وبنات حقبة من حقب العمل الخيري التي استهدفت الإنسانية قيضا وحقانا.

افنى الرجل زهرة حياته بين الجذ والسعي في شرف العمل الخيري ، فهو منتجع خاطره ومهوى قلبه ، يسعى جهده منشغلا لتلبية النداء ، في استبسال لا تلين قناته ، يستنهض بنظرة التأقأ أهل الخير ؛ يستنهض خفاستهم للوقوف في خندق الإحسان والذي كان مدعاة لكشف كرب المكروبين ، وتاريخه الخافل بالعطاء يشهد له بمواقفه المشرقة نوصلة الزكأن ، التي كانت علامة فارقة في التاريخ الخيري الكويتي، مع ما وهبه الله من طلاقة لسان ، وقوة حجة وبيان ، وقبول جماهيري ، فكان منير مسجده مسخرا لنصرة قضايا الامة ودفع ماسيها، وبعث نهضة خيرية يستغل بظلالها فقراء المسلمين بل وضعفاء الإنسانية.

ظل الفقيد يكابد في نصب واقفا حياته للعمل الخيري بكافة أوجهه ، يتملكت كيانه جوتك تجارة لن تبور ، يتفجر في قلبه ينبوع صافي من الرافة ، يحمل بين يديه مشاعل الفواصة في بقاع الأرض ، يجدد مع رفاقي الدرب أهل في قلوب انقطعت حيثها بأسباب الحياة .

إن النجاة وهي تنعي فقيدها الغالي ، ومن خلفها الكويت شعبا اصيلا ، وقيادة وقيية نبيلة ، وإنسانية معذبة كان لها نصيبا من جهد الفقيد ، لن تنسى ما قدمه من خدمات جليلة ، حتى وإن أصابه سهم القدر الصائب ، سيظل زمرا من رموز البر ، ونجما يضئ بمآثره الطريق لمن يأتي من بعده ، سيمتد أثر مسيرته رفيعة المصاييح وضادة الإشعاع ، تحي في هذا الوطن وهذه الامة مأثر من سلف ، تؤكد مع كل إشراقة خيرية الامة وعضمة رجالها الذين لم يبخلوا يوما في جعل الإحسان شعارا وفنهم حياة.

رحم الله الفقيد رحمة واسعة ، وعوض آتته ووطنه واسرته والإنسانية خير العوض.

بقلم المستشار / عبدالله محمد الشهاب
رئيس قطاع البرامج والمشاريع والموارد

النجاة الخيرية
ALNAJAT CHARITY